لقاء حول:

العدوان الأمريكي على العراق

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ
في المجلد رقم (١٩)

مجموع
مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

ح عبدالله بن محمد الطيار ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. / عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ
٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ. العنوان
ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا
والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

لقاء حول
العدوان الأمريكي
على العراق

العدوان الأمريكي على العراق

س١ ـ ما أهم الأصول الشرعية التي ينبغي أن تحكم رؤية المسلم للوضع الخطير في المنطقة:

١ ـ لا شك أن أهم الأصول التي ينبغي أن تحكم رؤية المسلم في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها أمة الإسلام وبخاصة في منطقتنا، أهم هذه الأصول هو تدبر آيات القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ التي تتناول جانب الولاء والبراء الذي هو ركن من أركان الإيمان بل هو في الحقيقة هو ملة إبراهيم وشرعته التي أمرنا بإتباعها قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾.. وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾.. فهذه هي ملة إبراهيم ولاية للمؤمنين وبراءة من الكافرين. والكافرين بشتى طوائفهم هم الدُّ أعداء المسلمين وقد صرح بذلك القرآن الكريم.

قال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [المائدة: ٨٢] وقال أيضاً: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠] فهؤلاء اليهود والنصارى وغيرهم يريدوننا أن نكون مثلهم في الكفر وكذا في الرذيلة والفحش وغيرها من سائر المنكرات فهم لا يألون جهداً في بذل الغالي والنفيس حتى نكون في الكفر سواء وخير شاهد على ذلك حملات التبشير المنبعثة من هيئة الكنائس العالمية.

إن الوضع خطير جداً فلا بد التسلح بهذا السلاح العظيم أعني سلام تحقيق العبودية لله وذلك بحب من يحب وكراهية من يكره فالله تعالى يكره اليهود والنصارى وسائر الكفرة والملحدين من أجل كفرهم برسالة محمد ﷺ.

فإذا تحقق هذا الركن العظيم يعني ركني الولاء والبراء عند كل مسلم اتضحت له الرؤية في أسباب مجيء أمريكا إلى المنطقة هي وحلفائها.

أيها الأخوة الأحباب إن التاريخ يعيد نفسه وها هي الحملات الصليبية أخذب تعود من جديد تحت شعار محاربة الإرهاب الذي هو في نظر الغرب متمثل في دين الإسلام وشعائره العظام. إن الغرب الكافر يقلقه آداء شعيرة من شعائر الإسلام فيقلقه الأذان والصلاة وغيرها من سائر العبادات يقلقه بعض العبادات الظاهرة المتمثلة في زي الرجل والمرأة فهو لا يريد لحية ولا ثوباً قصيراً ولا حجاب امرأة وبالجملة لا يريد إسلاماً فيجب على المسلم أن يأخذ الحيطة والحذر وليعلم أن العدو قادم لا محالة فأمس أفغانستان وقبله الشيشان واليوم العراق وغداً من سيكون الهدف الله أعلم.

٢ ـ ومن الأصول أيضاً أن يعلم المسلم أن الصراع بين الحق والباطل قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالباطل المتمثل في الكفر برسالة محمد ﷺ في صراع مع الحق الذي جاءت به هذه الرسالة وما فيها من نور التوحيد والهداية به وإليه وهذا الصراع يختلف باختلاف الأزمنة فاليوم أخذ جانباً خطيراً وهو جانب احتلال أراضي المسلمين ونهب ثرواتها وخيراتها مع قتل أفرادها سواء كانوا جماعات أو أفراد فكم قتلوا من المسلمين وكم شردوا منهم وكم نهبوا من ثرواتهم وخيراتهم. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

٣ ـ ومن الأصول أيضاً التي ينبغي أن نعيها أنه مهما بلغ الكفار من قوة وعتاد فإنهم لن يستطيعوا أن يهزموا أمة الإسلام ولا يتم ذلك إلا إذا قامت هذه الأمة بما أوجب الله عليها من عبادته وحرم الإشراك به قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔاۚ﴾ [النور: ٥٥]، فمتى قامت هذه الأمة بحق الله

فإنها ستنصر بإذنه ﷻ قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [المجادلة: ٢١]، وقال: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

٤ ـ ومن الأصول أيضاً أنه يجب أن يعلم المسلم أن لأهل الأهواء من أصحاب الفرق الضالة الذين انحرفوا عن مذهب أهل السنة والجماعة لهم دور فعال في تدمير بنية الإسلام بل هم الذين لهم اليد الطولى في دعوة هؤلاء الكفرة لمحاربة الإسلام وأهله والتاريخ خير شاهد على ذلك فالحملات الصليبية التي انتهت باحتلال بيت المقدس وكذا هجوم المغول على بغداد واسقاط الخلافة العباسية، ألم يكن ذلك إلا من جراء (ابن العلقمي) الوزير الرافضي لآخر خليفة عباسي فقد كان يراسل المغول ويدلهم على عورات المسلمين ويحرضهم على مهاجمة بغداد. وها هم اليوم كانوا السبب المباشر في قتل العديد من أهل السنة في أفغانستان والعراق وسقوط هذه البلدان في أيدي النصارى نسأل الله تعالى أن يخلصها منهم.

س٢ ـ في الوقت الذي كثرت فيه التحليلات والإشاعات المتبادلة. ما كلمتكم للقارئ بشأن مصادر التلقي وعدم التسرع في إصدار الأحكام؟

أولاً: أحب أن أنبه أن اهتمام كل مسلم بهذه الحرب واستماعه لما يحدث فيها عبر الإذاعات ونحوها هو أمر من الإسلام لأنه من باب الإهتمام بأمر المسلمين وقد قال ﷺ: «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**»، وقد وصف ﷺ هذه الأمة بالجسد الواحد الذي اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. فهذا أمر محمود شرعاً يعني أن نهتم بهذه القضية وغيرها من أمور المسلمين.

ثانياً: إذا قلنا بذلك فينبغي أن نعلم أنه لا بد ضبط مصادر التلقي التي تؤخذ منها هذه الأخبار والتحليلات فكلنا يعلم أن الكفار عموماً يسيطرون على الإعلام العالمي ويريدون عدم ظهور الحقائق أمام الناس بل ويظهرون أنهم هم المنتصرون دائماً وذلك كله رغبةً منهم في إحباط معنويات ونفوس المسلمين لكن أبي الله إلا أن تظهر الحقائق وعند ظهورها كانت النتيجة قتل المراسلين والصحفيين، فعلى المسلم أن لا يتسرع في إصدار الأحكام وليعلم

أن كل ما يقال أكثره غير صحيح، فهذه الحرب أوضحت للجميع حال الإعلام العالمي والذي أنصح به إخواني بقوله ﷺ: «**كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع**» فلا ينبغي إذا سمعت كل خبر أن تنقله فلربما أن يكون هذا الخبر كذباً وبالتالي تقع في المحظور الذي نهى عنه الشارع.

س٣ ـ هل من كلمة حول أهمية الدعاء كسلاح للمؤمن في مثل هذه الأزمات؟

هذا سؤال مهم جداً ويغفل عنه البعض وهو سلاح الدعاء فهو سهم من أعظم السهام ولذا كان النبي ﷺ يعتني به أشد الاعتناء ففي غزوة بدر مثلاً أخذ يدعو ويدعو حتى قال أبو بكر يا رسول الله ألححت على ربك. وكان من دعائه ﷺ للمستضعفين من المؤمنين: «**اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هاشم، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم أشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف**».

فعلى المسلم أن يكثر من الدعاء ولا يستعجل الإجابة فالإجابة لدعائه ستأتي ولكن متى نقول حينما يأذن الرب جل وعلا بها والمسلم على خير ما دام أنه يدعو ربه لأن الدعاء عبادة ويفطر عليها المسلم.

س٤ ـ ما دور المعلم والأب والخطيب في بث روح الثقة بالله وعدم الهلع أو الاضطراب لدى الناشئة خصوصاً وأفراد المجتمع عموماً؟

جـ ـ لا شك أن الله تعالى وعد هذه الأمة بالنصر والتمكين على سائر الأمم وقد وعد الله تعالى عباده المؤمنين بذلك قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. . .[القصص: ٥، ٦] وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٩﴾ فدين الإسلام هو الدين الخالد الذي سيبقى مهما تكالب عليه الأعداء لأنه سبحانه هو الذي تكفل بحفظه ونصره وتمكينه وها هي نصوص السنة لا تدع مجالاً للشك في أن المستقبل لهذا الدين بإذن الله تعالى فقد روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله**

زوى (أي ضم وجمع) **لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوى لي منها»**.

وعنه ﷺ قال: **«ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر»**.

ونصوص الكتاب والسنة مليئة بأن المستقبل لهذا الدين فالواجب على الآباء والأمهات وعلى العلماء والمصلحين والخطباء وعلى الكتَّاب في الصحف والمجلات أن يبثوا روح التفاؤل في الأمة وأن يرفعوا معنويات شبابها وأن يبينوا لهم الحقيقة المتمثلة في أن المستقبل لهذا الدين فلا هلع ولا جزع ولا إضطراب بل الواجب أن تكون ثقتنا بالله تعالى قوية في وقت الأزمات فهذه الأحداث التي تمر بها الأمة مهما كانت مؤلمة فهي موئل تفاؤل ورجاء لا مصدر يأس وخوف فالأيام دول والعاقبة للمتقين والله تعالى لا يصلح عمل المفسدين فمهما أعد الكفار من قوة وعتاد فنحن معنا القوة التي لا تقهر وهي قوة الرب العظيم الجبار المنتقم فعلا ما الخوف والضجر إذاً.

س٥ ـ تكاتف المسلمين وتعاضدهم ونبذ أي دعوات للفرقة داخل المجتمع الواحد من أهم الواجبات في هذه المرحلة، هل من تعليق لكم حول ذلك؟

جـ ـ لا شك أن النزاع والفرقة داخل المجتمع الواحد هي من أهم الأسباب التي بها تستباح بيضة المسلمين ولذا حذرنا الله تعالى من التنازع والفرقة فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] وفي المقابل أمر بوحدة الصف فقال جل ذكره: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فالحاصل أن تكاتف المسلمين حكومة وشعباً أفراداً وجماعات هي من أعظم أسباب النصر على العدو، فالعدو ما استطاع أن يدخل بلاد المسلمين

إلا بسبب الفرقة والشقاق بين أفراد المجتمع، فأنا أحذر من التفرق والتحزب في هذه الفترة العصيبة الخطيرة التي تمر بها الأمة نسأل الله تعالى أن يجمع صفوفنا ويوحد كلمتنا إنه سميع مجيب.

س٦ ـ من أهم الأدوار والواجبات المناطة بالمؤسسات الإنشائية والخيرية إزاء الشعب العراقي المنكوب، وهل ترون أن لها دوراً في هذه الأزمة أو مصيرها؟

جـ ـ لا شك أن المؤسسات الخيرية وغيرها لها دور فعال في وقت الأزمات وقد شهد بذلك القاصي والداني ففي كل أزمة مر بها المسلمون كان لهذه المؤسسات دور فعال في تقديم الاحتباجات من مطعم ومشرب وملبس ومسكن ونحوه فجزى الله العاملين في هذه المؤسسات خير الجزاء، ولا شك أن لهذه المؤسسات دوراً فعالاً في أزمة العراق وأرجو أن أنبه إلى أمر مهم جداً وهو أن، تبادر هذه المؤسسات بسرعة والدخول في مساعدة المنكوبين لأن هناك أيد خفية ستلتقط هؤلاء الناس وتقوم بتقديم يد العون لهم ثم تقوم بالطعن في دين الإسلام وبالتالي تعمل على تنصيرهم فحملات التبشير كما يقول المثل «تصطاد في الماء العكر»، فالناس في العراق في حاجة إلى الماء والطعام والملبس والدواء فأناشد هذه المؤسسات بالمبادرة والسرعة في مساعدة إخواننا في العراق قبل أن يلتقطهم أهل التبشير وأصحاب الأهواء من الفرق الضالة المنحرفة عن مذهب أهل السنة والجماعة

وفق الله الجميع كما يحبه ويرضاه.